باب الزراعة

ارشادات في زرع القطن

نشرت مصلحة الزراعة الارشادات التالية لمساعدة المزارعين في الوجه القبلي على تحسين الطرق التي يتبعونها في زراعة القطن وارشادهم الى الطريقة التي يحصلون بها على قطن جيد مثل الذي ينتج من احسن اراضي الوجه البحري

ويجب على العمدة ان يقرأ هذا المنشور في كل قرية من قرى الوجه القبلي التي يزرع فيها القطن وان يدعو المزارعين لسماعه

١ — ارشادات عامة

اذا قارنا بين زراعة القطن في الوجهين القبلي والبحري لا بد وان ندرك في الحال ان اراضي الوجه القبلي لا يعتنى بخدمتها العناية الكافية كما يعتنى عادة بخدمة اراضي الوجه البحري وهذا اهم الاسباب في حصول الفرق بين المحصول في الوجهين المذكورين فمثلاً من المعتاد ان مزارعي الوجه القبلي يزرعون الارض مباشرة بعد خلوها من الزراعة السابقة دون حرثها حرثاً جيداً ومن المعتاد ايضاً انهم يقطعون احطاب القطن عوضاً عن نقليعها بجذورها كما انهم لا يحرثون الارض حراثة جيدة كما هو الضروري بل يبذرون بذور الفول او القمح مع وجود حطب القطن في الارض

وقد اعتاد بعضهم ايضاً زراعة القطن بعد الفول ليتحصل على محصول الفول بدرياً حتى يتمكن من زراعة القطن ولكن الارض باستمرار زراعتها على هذه الحالة تأخذ في الضعف وتفقد جميع قواها وتصبح غير قادرة على مساعدة نمو القطن الجديد كما هو حال العامل الذي يشتغل على الدوام بدون راحة

وهناك امر آخر يجب ملاحظتهُ عند قطع احطاب القطن في نهاية الموسم بدون نقليعها بجذورها وحراثة الارض وهو ان هذه الجذور تثبت بين نبات الفول او القمح وتأخذ مقداراً عظيماً من الغذاء الموجود في الارض مع ان هذا الغذاء نافع للقمح او الفول فاذا تغذت به تلك الجذور لا يستفيد منها المزارع شيئاً

وليس الضرر قاصراً على هذا فقط بل من المعروف ان اعظم ما يصيب القطن في الوجه

القبلي هو دودة اللوز وهذه تتغذى اثناء فصل الشتاء بالاوراق الخضراء التي تنبت في القطن او النيل او الباميا فتكاثر وتفتك بالقطن في فصل الخريف فالمزارعون الذين لا يقلعون جذور القطن او النيل او الباميا التي تنبت اثناء الشتاء يقدمون بذلك لدودة اللوز غذاء في حين انهم اذا قلعوا هذه الجذور يسهل عليهم امانتها جوعاً

فاذا بحثنا عن سبب فتك دودة اللوز بزراعة القطن بمديرية المنيا هذه السنة بعد ان ظهر ان المحصول فيها كان عظيماً لغاية نهاية الجمعة الاولى وجدنا ان المزارعين في تلك المديرية هم الذين ساعدوا الدودة على هذا الفتك وذلك باعطائها غذاء كافياً لها اثناء فصل الشتاء بتركهم جذور القطن تنبت عوضاً عن تقليعها

فمصلحة الزراعة ترشد المزارعين الى ما يأتي —

اولاً — تقليع جميع جذور القطن والنيل والباميا عقب انتهاء الزرعة مباشرة وابادة الاوراق او اللوز بواسطة احراقها او دفنها في الارض بدلاً من تركها غذاء لدود اللوز

ثانياً — حراثة الارض حراثة تامة وتفكيك اجزائها سواء كان الزرع الذي سيعقب القطن قمحاً او فولاً

ثالثاً — عدم زراعة الفول قبل القطن خصوصاً لانهُ يبقى في الارض مدة طويلة فلا يتيسر خدمتها وحراثتها كما يجب في الوقت المناسب لزراعة القطن بعدها

والامر بخلاف ذلك في زراعة البرسيم لانهُ يمكن حراثتهُ عند ضرورة اعداد الارض لزراعة القطن

٢ — الحراثة

يراعى دائماً قبل زراعة القطن حراثة الارض ثلاث او اربع مرات في اتجاهات مختلفة خلط اجزاء الارض بعضها ببعض وتنعيمها لايجاد محل لائق للبذرة وبعد حراثة الارض جيداً على هذه الحالة يجب تزحيفها بالزحافة بحيث لا يبقى فيها ادنى مدر « قلقيل »

٣ — تخطيط الارض والمسافات بين النباتات والزراعة

تعمل الخطوط لزراعة القطن على مسافات بحيث تكون اربعة خطوط في كل قصبة في الارض الجيدة وخمسة في كل قصبة في الارض الضعيفة ويجب ان تعمل تلك الخطوط بحيث تكون متجهة دواماً من الشرق الى الغرب حتى تكون الجهة القبلية معرضة لضوء الشمس طول النهار وفي هذه الجهة الدافئة يجب ان توضع البذور لوقايتها من الرياح الشمالية لانها اذا وضعت في الجهة البحرية كانت معرضة لتلك الرياح ويكون هذا سبباً في ان النبات يتغير

لونهُ الى السمرة و يضعف ويجب ان توضع البذور في حفر تعمل في الجهة القبلية على ثلثي المسافة بين اسفل الخط وقمتهِ و يوضع في كل حفرة مقدار ثماني بذور الى اثني عشرة بذرة وتكون الحفر بعيدة عن بعضها بمسافات من ٤٠ الى ٤٥ سنتيمتراً وفي الاراضي الضعيفة من ٣٠ الى ٣٥ سنتيمتراً

و يبتدأ في زراعة القطن في الوجه القبلي في شهر فبراير او في اوائل شهر مارس لان الزراعة المتأخرة عن هذا الوقت تصاب بدودة اللوز التي تشتد وطأتها عادة في شهر اكتوبر

٤ — الخف

ان جودة نوع القطن تتوقف على عملية الخف فانهُ في جميع انواع البذور يوجد نوع يقال لهُ « الهندي » تختلط بها وهذا ينتج نباتاً قوياً جداً ولكن قطنهُ من صنف ردئ للغاية و يمكن تمييز بذرة الهندي بسهولة اذ لا يوجد عليها شعر كما انها مدببة عند طرفها كعين الابرة

وليس في الامكان تنقية جميع بذور الهندي قبل الزراعة ولكن من السهل جداً تمييز نباتات الهندي الصغيرة عند ما تأخذ في النمو فيمكن للزارع اثناء عملية الخف استئصالها والتحقق من ان غيطهُ لا يحتوي الاَّ على نبات القطن الذي هو من النوع الجيد

ان المزارع اذا تأمل في نبات القطن الحديث عند ما تظهر عليهِ ورقتان او ثلاث يرى في بعضها نقطة حمراء في محل اتصال الساق بالورقة وتمتد تدريجاً بصفة خطوط حمراء على الساق فعند الخف الذي يلزم ان يكون من اربعين الى خمسين يوماً بعد الزراعة يجب عليهِ ازالة جميع الشجيرات التي تكون فيها هذه العلامة الحمراء حتى ولو ظهر لهُ ان هذه الشجيرات هي الاقوى والاصح كما هو الواقع

و ينبغي ترك شجرتين فقط في كل حفرة وهاتان الشجرتان يجب ان تكونا خاليتين من تلك العلامة الحمراء

٥ — تنقية الحشائش والعزيق

في كل غيط حشائش مختلفة تنمو بنفسها فمثل هذه الحشائش يجب معاملتها كما تعامل الفيران التي توجد في مخازن الحبوب فاذا لم تعدم هذه الحشائش باسرع ما يمكن فانها تأخذ غذاء القطن بالكيفية التي يأخذ بها الفار حبوب الغلاح

ويجب تقليع هذه الحشائش قبل السقية الاولى وقبل ان تغور جذورها في الارض التي تحتوي على الغذاء المخصص لنبات القطن فبعد السقية الاولى التي تكون من ٣٠ الى ٤٠ يوماً بعد الزراعة يجب عزق الارض بالفأس وتكسير اجزائها بقدر ما يمكن لانها اذا تركت حتى

تجف وتتشقق بعد سقيها يتبخر كثير من الماء الذي اخذهُ النبات و يفقد

اما اذا تكسرت قشرة سطحها بالعزيق فان الرطوبة تبقى في الارض مدة طويلة والمزارع الذي يقوم بهذه العملية تماماً لا يخشى على قطنهِ من قلة المياه

٦ — الري

يجب ان يكون ري القطن خفيفاً بحيث لا تصل المياه الى جذور النباتات الاَّ بالرشح فاذا كان الري غزيراً وخصوصاً في وقت تكوين اللوز فان كثيراً منهُ يتساقط ويتسبب عن ذلك عجز في المحصول وفضلاً عن ذلك فان المياه الغزيرة تسبب سرعة نموّ الاوراق وتساعد على انتشار دودة القطن

ومن المفيد جدًّا في المزارع التي يقوى نموّ القطن فيها حتى تطول شجيراتهُ كما في الوجه القبلي ان تطوش الشجيرات بان تقصف الاطراف الغضة « الطرية » من قمم الشجيرات وفي الاطراف المعروفة بأنها « سواق الشجرة » فيقف النموّ في الاغصان السفلى و يكثر الطرح فيجود و يكبر المحصول

وتعمل هذه العملية في نهاية شهر يوليه تقريباً

٧ — الجنى

تجب العناية بفصل قطن كل جمعة على حدتهِ لان اول جنية من القطن يكون قطنها احسن القطن ثم تنحط درجتهُ اذا وضع زمناً طويلاً في مخزن صغير او اذا خلط بالجمعات الاخرى التي ربما تكون ملوثة بشيء من دودة اللوز

٨ — بل القطن بعد جمعه

يحصل الغش في جهات كثيرة بواسطة بلّ القطن بعد جمعه ظنًّا من المزارع بانهُ يربح شيئاً من زيادة وزن القطن ولكن الذين يشترونهُ يسهل عليهم معرفة هذا الغش فضلاً عن ان هذا البل يؤدي الى تعفن تيلة القطن وتلفهِ فالمزارع الذي يعمل هذه العملية انما يخسر في الحقيقة من حيث يريد الكسب لان المشترين لا يدفعون لهُ الاَّ ثمناً يحطّ لرداءة الصنف فضلاً عن استنزال جزء من وزنهِ في نظير البل بالمياه

هذا والمأمول ان المزارعين الذين يرغبون زراعة القطن يقرأون هذه الارشادات بمزيد العناية و يتبعونها واذا كانت هناك بعض نقط تحتاج الى بيان فان مفتشي مصلحة الزراعة مستعدون لمساعدة من يرجو منهم المساعدة

مدير عموم
مصلحة الزراعة

المشملة (الاكي دنيا)

المشملة شجر مثمر وطنهُ الاصلي بلاد اليابان ومنها انتشر في الهند والصين وملقا واستراليا ووصل الى هذا القطر والقطر الشامي . ويقال انهُ أُدخل الى القطر المصري سنة ١٨٣٢ وانتشرت زراعتهُ في الجنائن المصرية اولاً لجمال منظرهِ لا لطيب ثمرهِ . وفي كتاب الزراعة المصرية ان ثمر ما يزرع منهُ في القطر المصري حامض غير جيد اما نحن فرأينا منهُ في بعض حدائق القاهرة شجراً لا اطيب من ثمرهِ فانهُ حلو الطعم جداً وفيهِ نكهة عطرية وكان لونهُ برتقالياً ولكن الحديقة التي رأيناهُ فيها كانت متروكة من غير ري مدة طويلة فلعلَّ كثرة الري تقلل حلاوتهُ

واشجار المشملة صغيرة لا يزيد ارتفاعها على ستة امتار واغصانها غليظة واوراقها كبيرة ثخينة اسفلها كثير الزغب الضارب الى السمرة وازهارها بيضاء عطرية تجتمع معاً والثمر اصفر برتقالي بيضي الشكل طول الثمرة منهُ من سنتمترين الى اربعة وفي الثمرة منهُ نواة كبيرة او نواتان او اكثر والنوى صقيل رقيق القشر في لبهِ شيء من المرارة . ويتفتح ثمرهُ في الربيع واوائل الصيف

ويزرع من بزرهِ الجديد في القصاري وينقل الى البستان متى صار عمرهُ ثلاث سنوات ويجعل البعد بين الشجرة والاخرى أربعة امتار ويقال انهُ يمكن تطعيم السفرجل بهِ

نتائج حماية الفلاح

بين الخير والشر حد ضيق اضيق من سم الخياط بل كثيراً ما يلتبس الخير بالشر والشر بالخير او يكون احدهما تطرُّفاً في الاخر . تقول ذلك على اثر ما نراهُ من اهتمام الحكومة المصرية ببقاء الاطيان للفلاحين وحمايتهم فان البلاد زراعية لا تفيح الاَّ اذا كانت اطيانها موزعة على كثيرين من الفلاحين . والفلاح الذي يملك فدانين لا غير يستغلُّ من كلٍّ منهما اكثر مما يستغلُّ من الفدان الواحد صاحبُ الف فدان او مئة فدان . فاذا توزعت الاطيان على كثيرين من الفلاحين زادت الثروة العمومية . فاهتمام الحكومة ببقاء الاطيان لصغار الفلاحين حميد جداً . ثم ان الفلاح في الغالب غير متعلم فيسهل غشهُ ولا بدَّ للحكومة من حمايتهِ اذا شاءت حفظهُ وتأمينهُ على حقوقهِ

هذه امور نافعة لا يمارى فيها ولكن بين الخير والشر حد ضيق جداً كما تقدَّم فان الذين حاولوا حماية الفلاحين في اوربا نشروا بينهم المبادئ الاشتراكية التي كادت تقوض دعائم

العمران الاوربي لولا ما فيهِ من الوسائل الرادعة لتطرُّف المتطرفين . ونحن نخشى ان ما تفعلهُ الحكومة الآن لحماية الفلاح المصري يفضي الى اوخم العواقب في المستقبل . ففي العام الماضي سنَّت قانوناً لم تراعِ فيهِ اعتراض المعترضين من اعضاء مجلس الشورى مع ان اعتراضهم وجيه مبنيٌّ على اختبارهم الطويل . ورجال الحكومة الذين خالفوهم واسكتوهم ليس لهم من الاختبار عشر ما لاولئك . وايضاحاً لذلك نضرب المثل التالي

استأجر زيد فدانين بعشرين جنيهاً وزرع احدهما قمحاً استغلَّ منهُ ستة ارادب وخمسة احمال من التبن وبرسيماً كفى بقرتهُ وباع منهُ . وزرع الفدان الآخر قطناً فاستغلَّ منهُ ستة قناطير وكانت الاسعار مرتفعة فباعها بثلاثين جنيهاً فاوفى الايجار وصان بيتهُ باردبين من الحنطة وباع اربعة بخمسة جنيهات فبقي معهُ من ثمن القطن والقمح والتبن سبعة عشر جنيهاً فاشترى جاموسة ونعجةً وثياباً لهُ ولعائلتهِ . ولم ينبن المالك لانهُ استوفى ايجار طينهِ تماماً

وفي العام التالي استأجر ذلك الفلاح ذينك الفدانين بعشرين جنيهاً ايضاً وزرع اولهما قطناً والثاني قمحاً وبرسيماً فاستغلَّ من القمح اربعة ارادب فقط واكلت الدودة القطن فلم يبلغ محصول الفدان سوى قنطارين باعهما بثمانية جنيهات فلم يتوفر لهُ من ثمن القطن والقمح سوى عشرة جنيهات اي نصف الايجار المطلوب منهُ . افلا يجوز للمالك ان يحجز على الجاموسة وبيعها ويأخذ ثمنها . القانون الذي وضعتهُ الحكومة يمنع ذلك ولكن المستأجر اشترى هذه الجاموسة بما زاد من ريع الاطيان في السنة الاولى فهل يجوز لهُ ان يتمتع بهذه الزيادة وحدهُ ويترك للمالك الخسارة من ظهور الدودة وهبوط الاسعار . اوليس من القواعد المرعية ان الذي لهُ الغنم عليهِ الغرم

ورُبَّ معترض يقول ان المثل الذي ذكرناهُ نادر الوقوع لانهُ يندر ان يزيد مع المستأجر الصغير من ثمن المحصولات زيادة تذكر وان مصادرة المالكين للمستأجرين بالحجز على مواشيهم وبيعها اكثر وقوعاً . فنجيب ان اختبارنا لا يؤيد ذلك بل ان المالكين اعقل مما يظنهم واضعو هذا القانون وهم يفتشون عن المستأجرين ويرغبونهم بكل واسطة ممكنة ويشترون لهم المواشي من مالهم لكي يساعدوهم على خدمة اطيانهم وكثيراً ما يشترون لهم التقاوي والسماد . ولا يفعل ما يناقض ذلك الاَّ المالك السخيف العقل القليل التدبير الذي لا بدَّ من ان تتضعضع احوالهُ عاجلاً او آجلاً وتنزع اطيانهُ منهُ او المالك الذي رأى في اطيانهِ مستأجراً كسولاً فاسد الاخلاق واراد التخلص منهُ

ويظهر لنا ان النتيجة اللازمة عن هذا القانون ستكون تقليل ريع الاطيان وثروة البلاد

لانهُ اذا رأى المالكون صعوبة الحصول على حقوقهم من المستأجرين ابطلوا التأجير وجعلوا يزرعون اطيانهم وسيَّة ويستخدمون الفلاحين بالمياومة . والفلاح الذي يعمل لغيرهِ لا يعمل نصف ما يعملهُ لنفسهِ فتكون النتيجة زيادة نفقات الزراعة وقلة المحصول . وقولنا هذا مبني على اختيارنا فان المالك اذا كانت اطيانهُ قليلة واعتنى بزرعها وخدمتها بنفسهِ واستأجر لها العمال وراقبهم نهاراً وليلاً استغلَّ منها كما يستغل الفلاحون اذا استأجروها منهُ او اكثر . ولكن اذا كانت اطيانهُ كثيرة وتعذَّر عليهِ ان يراقب زرعها وخدمتها بنفسهِ كما هي الحال مع اكثر اصحاب الاطيان الواسعة (واطيانهم اكثر من نصف اطيان القطر) فالمرجح بل المؤكد ان محصولها يقلُّ عمَّا يحصل منها لو كانت مؤجرة لعدد كبير من الفلاحين

ويقال مثل ذلك عن العقبات التي يراد وضعها الآن في سبيل التأجير خوفاً من ان يغبن المستأجر بالتوقيع على عقد غير مشروع او خوفاً من ان ينكر امضاءهُ . وتعريض العقود للعاملات الرسمية يؤخر زمن التأجير ويجعل الفلاح يعتقد انهُ مهضوم الحقوق فيمتنع عن الاستئجار في الوقت المناسب فتبور الارض او يتأخر الزرع عن مواعيد الري او يضطر المالك الى زرع ارضهِ وسيَّة فيقل ريعها وتكثر نفقاتها

وكيفما كانت الحال لانرى من الحكمة ان يتغير نظام معاشي (اكونوميك) في بلاد دفعةً واحدة ولا يحسن تغييرهُ في البلاد كلها في وقت واحد ولا قبل ان تقوم الادلة الكافية على وجوب هذا التغيير وحينئذٍ يعمل بالتغيير في مركز واحد او مديرية واحدة على سبيل التجربة فاذا نجحت هذه التجربة عُمِّم المشروع رويداً رويداً والاَّ عُدل عنهُ

هذه نصيحتنا لرجال حكومتنا فعسى ان ينظروا فيها بعين التروي وهم لا يتكرون علينا انا قضينا اكثر من اربعين سنة ونحن ندرس هذه المواضيع وامثالها

موسم القطن الاميركي

اصدر قلم الاحصاء في الولايات المتحدة تقريرهُ الاخير عن محصول القطن الاميركي في العام الماضي يوم ٢٠ مارس الجاري وقد جاء فيهِ ان المحصول كلهُ بلغ ١٤٠٧٦٤٣٠ بالة اي كما كان يتوقعهُ تجار القطن فلم يحدث اصدارهُ تأثيراً في الاسواق على الاطلاق

هذا وسيتوقف سير اسعار القطن من الآن فصاعداً على مساحة الاراضي التي تزرع قطناً والتبكير في الزراعة . ولم يبدأ بالزراعة الى الآن الاَّ في القسم الجنوبي الاقصى من منطقة زراعة القطن في الولايات المتحدة